مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٥/٧/٩

السـادات يسجل أروع تحيـة للأدب والفـن فى مصر

الرئيس يقدم شهادات الدكتوراه الفخرية لتـوفيق الحـكيم وعبـد الوهـاب ويوسـف وهبى وزكى طليمـات

فى أروع مهرجان لتكريم الادب والفن قدم الرئيس انور السادات بنفسه أمس شهادات الدكتوراه الفخرية التى منحتها اكاديمية الفنون لاربع من قمم القيادات الادبية والفنية فى مصر عرفانا وتقديرا لما قدموه لمصر وهم : توفيق الحـكيم ، محمـد عبد الوهاب ، يوسف وهبى ، زكى طليمات .

وقد وصفهم الرئيس فى كلمته التى القاها وسجل فيها اروع تحية للادب والفن بأنهم القيادات الفنية للجيل الذى يتحمل المسئولية اليوم

قال عن توفيق الحكيم : انه الكاتب الفنان الذى عبر عن روح مصر حتى فى انتقائه للدروب أو العلامات المضيئة التى وضعها على الطريق .

ووصف محمد عبد الوهاب : بأنه الموسيقار الذى اثر فى جيله وشكل وجدانه كما اسعد شباب مصر الحالى بفنه والحانه .

وقال عن يوسف وهبى : انه الفنان الذى كان اول من دافع فى مسرحياته عن طبقات شعبنا وعبر بحق عن آلامه وآماله .

وقال عن زكى طليمات انه كان أول من وضـع فن التمثيـل المسرحى كعلم له مدرسة واساتذة .

تحدث الرئيس عن الفن فى مصر وقال انه لولا الفن لما عاشت مصر محتفظة بكل تاريخها ، وقال ان الفن هو بناء الروح والفكر والمستقبل وستبقى دائما فى حاجة الى البناء . وقد كان الفن احدى القوى التى انطلقت بها ثورة عرابى وثورة ١٩ و ثورة ٢٣ يوليو . وقال الرئيس ان القيادة الفنية كان لها دائما قوة القيادة السياسية والعسكرية .

وقد حضر الحفل الذى اقيم فى مسرح سيد درويش بالاسكندرية اكثر من ٥٠٠ مدعو من الوزراء والادباء والفنانين .

وقد تحدث الدكتور رشاد رشدى مدير اكاديمية الفنون فى بداية الاجتماع ثم القى الاستاذ يوسف وهبى كلمة الفنانين المكرمين ثم تحدث السيد يوسف السباعى وزير الثقافة .

وعقب ذلك القى الرئيس السادات كلمة تكريمه للادب والفن فى مصر ونصها :

كلمـــــة الرئيـــس :

ايها الاخوة والاخوات :

يسعدنى ولاشك انه يسعد كل مصرى ان يساهم فى كل مناسبة لتكريم الفن.. فـن مصر .. وقد عرف شعب مصر على مر العصور بانه شعب فنان .. ومرت فترات من التاريخ حرمت فيها مصر من الكثير ولكنها لم تحرم ابدا من الفـن .. ولولا الفن لمـا عاشت مصر محتفظة بكل تاريخها متباهية بانها بلد الشعب الذى وضع حجر الاساس فى الحضـــــارة الانســـانية .

الفنان هو الذى سجل تاريخ مصر .. والفنان هو الذى حرص على ان يبـقى الواقع قائمـا على اغلى واثمن ما فى هـذا التاريخ .. والفنان هو الذى تخيل المستقبل الافضل وتطلع الى بنائـه ،وعبر عن الطريق اليه اى الى هـــذا المستقبل الافضـل ..

بل انى متاثر بقدرة الفن الى حـد انى اكاد اتصور ان العلم ليس الا صدى للفن .. والمعجزة العلمية التى تحققت فى بناء الاهـــرام لم تـكن الا صدى للفنان الذى تخيل ورسم الاهـــرام ..وربما لم يكن وصول الانسان بعلمه الى القمر الا صدى لمـا بداه الفنان فى تخيـل القمر ..

الفـن هو البنـــاء . .

بنـاء الـــروح . . وبناء الفكر ..بناء الحاضر .. وبنـاء المستقبل ..

والفن هو الموهبة التى منحها اللـه للانسان ليلجا اليها حتى تستمر بـــه الحياة .. تسعده وهو فى حاجـة الى السعادة .. وتخفف عنه وهو فى حاجة الى ما يخفف عنه .. وتلهمه وهـــو فى حاجة دائمة الى الالهـام . .

وانى لاعلم أن الفن ليس سهلا ..وقد حاولت انا شخصيا بعـض نواحى الفن وعرفت كم يعانى الفنان حتى يعبر عن خواطره وعن الهامه ، وربما كان سر قسوة الفن ان الفنان الخالص ..الفنان الملهم .. هو الفنان الذى يحمل فى داخله مسئولية التعبير عن الشعب كلـه .. التعبير عن حقيقـــة الشعب وعن واقع الشعب وعن آمال الشعب.. التعبير بالكلمـة ، او بالموسـيقى ، او بالاداء ..

وتحن لو استعرضنا تاريخنا وحتى تاريخنا القريب لعرفنا أن كل المواقف الوطنية ، وكل الثورات الشعبية، كانت تنطلق من مجتمع يعيش الفن .. الفن كان احدى القوى التى انطلقت بها ثورة عرابى .. وثورة ١٩١٩ .. وثورة ٢٣ يوليو .. والقيادة الفنية كان لها دائما قوة القيادة السياسية والعسكرية قيادة الادب وقيادة الموسيقى وقيادة فن التعبير بالتمثيل .. القيادة الروحية التى يتولاها الفنانون .. والقيادة التنفيذية التى يتولاها السياسيون والعسكريون .

وانه ليسعدنى اليوم انا شخصيا اعظم سعادة ان امثل شعب مصر فى تكريم اربعة من الرواد الاوائل للفن فى شعبنا ، كانت لى شخصيا تجربة مع كل واحد منهم ، وقبل كل شىء اريد ان احدثكم وانا اقول ان شعب مصر شعب فنان ، لاول ما تفتحت عيناى فى القرية وعلى الفرن وانا أكاد انامكانوا يسمعونى موالا شعبيا هو موال « دنشواى »..
دنشواى كانت من القرى المجاورة .. يحكى الموال عن « زهران » وبطولة زهران فى مواجهة الامبراطورية البريطانية وعن حادث دنشواى على صورة خلدها الفن الشعبى لكى يبعث فى الاجيال المقبلة دائما تاريخ مصر وتاريخ دنشواى بموال فنى شعبى .

من يومها عرفت مرارة الاستعمار وانا طفل من موال فنى شعبى .. من يومها تفتحت عيناى على تاريخ بلدى وعلى ما فعله الاستعمار فى مصر وكان الموال على طريقة الفن الشعبى يصور «زهران» البطل الذى دخل المعركة مع جنود الاحتلال ثم حين صعد الى المشنقة،صعد مرفوع الراس لكى يقول : ان مصر دائما ستظل مرفوعة الراس .

وآتى الى تجربتى مع هؤلاء الرواد الاوائل .. الذين اشتركوا جميعا فى صنع وجداننا وفى تشكيل احلامنا وآمالنا اولئك الذين بعثوا فينا الاحساس بالجمال عن طريق الكلمة ، او عن طريق الاداء .. اولئك الذين لابد ان نعترف لهم اليوم بان لهم علينا وعلى اجيالنا والاجيال المقبلة دينا يجب أن نعترف به

□ توفيق الحكيم

كنت ابحث من الثقافة وكان توفيق الحكيم بعد ان كتب عودة الروح وقال فيها ماقال ، كان قد كتب « عصفور من الشرق » ، وفى الفترة الاولى من حياتى العسكرية كنت اريد ان ازود نفسى بالثقافة ، وتلقت المطابع الفرنسية « عصفور من الشرق » لتوفيق الحكيم وترجمته الى اللغة الفرنسية ، فى نفس الوقت الذى صدر فيه امر ابعادى من العمل فى المدن، اى النفى الى الصحراء واصطحبت معى كتاب توفيق الحكيم « عصفور من الشرق » وترجمته الى الفرنسية ، كنت اتوق الى الثقافة كما يتوق كل مواطن وكل شاب فى بلدنا اليوم فماذا وجدت ؟ ..

فى سرد جميل وسليم يحكى توفيق الحكيم عن قصة شاب خرج من مجتمعنا المصرى الى باريس .. الى ذلك المجتمع المفتوح ، سرد اخاذ ، ولكنه منذ الصفحة الثانية أو الثالثة يبدأ فى فرض مايريد ان يقرسه من معان او فى وضع ماأراد ان يضعه لنا — نحن الاجيال المقبلة — من علامات على الطريق .. فى الصفحة الثالثة ، كما اذكر يقول انه استوقفه تمثال فى باريس ومكتوب تحته : ان الامم العظيمة لابد لها ، لكى تكون عظيمة من ان تعانى آلاما عظيمة ده اول درس تلقيته على توفيق الحكيم ، لن تتعلق

روح الفرد او روح الانسان ، كما هو الحال تماما بالنسبة للامة ، الا بالالام العظيمة والمحن العظيمة . ويطوف بنا توفيق الحكيم بعد ذلك الى ان يصل حتى الى رباعيات عمر الخيام ، وينتقى منها ابياتا تقول : اذا اردت ان تسلك سبيل السلام الدائم فابتسم للقدر اذا بطش بك ولا تبطش باحد ، انها روح مصر .. حتى فى انتقائه للدروب او للعلامات التى يضعها على الطريق ، الالام تبنى الامم وتبنى الانسان ، واذا انحدر بك القدر او غدر بك الزمن فلا تبطش باحد .. انها روح مصر حتى وهى تعيش فى باريس ..

كانت هذه من العلامات المضيئة ، وانا شاب ، شأن كل شاب يعيش اليوم على ارض مصر يطلب المعرفة ويطلب الثقافة ويريد ان يستكشف هذا المجهول الضخم وراء الكون .

□ محمد عبد الوهاب

أما الثانى وهو عبد الوهاب فأنا لست فى حاجة أبدا الى أن أذكر اننا كلنا فى شبابنا وفى رجولتنا وفى أجيالنا اليوم نسعد ونعيش لحظات نجرد فيها من كل ما نقاسيه من مادية هذه الحياة وآلامها وصراعها — على الحانه .

لقد شكل لنا ، كما قلت ، وجداننا وأسعدنا فى شبابنا وفى رجولتناكمايسعد اليوم شبابنا ورجالنا وكما سيسعدهم دائما بفنه وألحانه ، ولكننى لابد أن أذكر شيئا . فحينما تحدثت اليكم اليوم فى مستهل كلمتى قلت لكم أن الفنان يحلم .. يحلم بالغد . ولهذا الامر قصة مع عبد الوهاب . لحن نشيد مصر نادتنى وكان هذا منذ أكثر من ثلاثين سنة وفى وقت أن كانت الملكية موجودة . وكنا نحن نعد للعمل من أجل انقاذ بلادنا وفى لحظة من اللحظات وأنا أستمع الى هذا النشيد قلت فى نفسى يوم أن ينجح عملنا ، هذا الكلام وانا شاب لم أتجاوز الخامسة والعشرين من عمرى ولم يكن هناك أية علامة على أن هناك تغييرا سيحدث فى هذا البلد وانما فى أحلام الفنان — قلت فى نفسى لعل هذا هو النشيد أو المارش العسكرى الذى يجب أن نتخذه بعد أن نقوم بعملنا من أجل بلدنا وثورتنا . فى ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣ أحمد الله أن قد حقق لى أملى وأنا شاب يافع وعزف نشيد عبد الوهاب ضمن الاناشيد العسكرية فى العرض العسكرى باانتصارنا فى أكبر معركة خضناها .

علامات على الطريق كما قلت وصفها لنا هؤلاء الرواد الاوائل .

□ يوسف وهبى

ويوسف وهبى .. وفى أوج الاستبداد والنظام الاقطاعى المستبد وهو ربيب احد البيوتات الكبيرة فى بلادنا ، وكما قال اليوم بحق اعتبروه مارقا حينما احترف التمثيل وتبرءوا منه — لا أزال أذكر فى جيلنا صرخته المدوية من خلال اعماله المسرحية التى سعد بها شعبنا واختار طريقه على ضوئها صرخته فى اولاد الفقراء .. أربع كلمات تغنى عن كثير من الشرح .. وكثير من التعابير التى يستخدمها اليوم أصحاب المذاهب التقدمية وغيرها .. أربع كلمات قالها يوسف وهبى ويقولها ونحن ننصت الى المسرحية وكلنا أعصاب مشدودة لذلك الحدث الضخم الذى يعبر بحق عن طبقات شعبنا المطحونة .. أربع كلمات .. أبوكى البيه وجدك الباشا تلخيص لرواية أولاد الفقراء .. أربع كلمات فقط ، تعنى الدفاع عن الطبقات المطحونة ، تعنى أن كل ما اتخذ من مظاهر زائفة بكوية وباشاوية وامتيازات طبقية — ان هذا لابد أن يزول ولابد أن ينطمس — برغم

ان اباها كان واحدا من أولئك الباشوات دروس تلقيناها فى الادب والكلمات وفى الموسيقى وفى المسرح .

□ زكى طليمات

وجاء زكى طليمات لكى يؤصل كل هذه المعانى ولكى يجعل من هذا الفن علما له قواعد ومدرسة تخرج لنا الاجيال حتى نستطيع أن نمضى فى ركبنا معتمدين أو آخذين بما يأخذ به العصر اليوم من أن لكل فن ولكل شىء فى هذه الحياة لابد من قواعد وضوابط توضع على صيغة علم حتى نضمن لها الاستمرار وحتى نضمن لها البقاء ، ومن قبل كان اباء أجدادنا الفراعنة — ومسجل ذلك على جدران معابدهم — كانوا قد سجلوا أروع آيات الفنون ، كل انواع الفنون سجلوها على جدرانهم وعلى معابدهم.

اليوم يسعدنى أعظم سعادة أن امثل شعب مصر فى تكريم هؤلاء الرواد الاوائل ويسعدنى اعظم سعادة أن ادعو لهم باسم شعب مصر وباسمى ، بالصحة وبطول البقاء حتى يسعدوا شعبهم بفنهم الاصيل .

وقد قلت ان الفنان هو الذى سجل تاريخ مصر والفنان هو الذى حرص على أن يبقى الواقع قائما على أغلى واثمن ما فى هذا التاريخ .

وبعد .. فكما قلت لكم فان الفن هو بناء ، بناء الروح ، بناء الفكر وسنبقى دائما — ونحن فى نهضتنا اليوم التى نعيد فيها البناء — الى جهود هؤلاء الرواد الاوائل ومن تبعوهم من طلبة أو من مريدين — سنبقى فى حاجة دائما الى معونتهم حتى يقوم البناء الجديد الذى نريده لمصرنا العزيزة بناء شامخا خالدا يبعث فيه الفن آيات الحق والخير والجمال .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

يوسف وهبى يرتجل كلمته نيابة عن الرواد

فى حفل انسانى رائع استمر على مدى ساعة احتفلت مصر الدولة بالادب والفكر والفن عندما سلم الرئيس أنور السادات لاول مرة الى الرواد الاربعة توفيق الحكيم ويوسف وهبى وعبد الوهاب وزكى طليمات درجة الدكتوراه الفخرية من أكاديمية الفنون اعترافا وتقديرا بفضل هؤلاء العمالقة الذى شكل حافزا للمصرى فى تاريخه المعاصر ومتع العقل ورفه عن النفس . وكان الحفل قد اقيم بمسرح سيد درويش بالاسكندرية وحضرته السيدة الاولى جيهان السادات كما حضره ممدوح سالم رئيس الوزراء و د. حافظ غانم وعدد من الوزراء ومحافظ الاسكندرية عبد التواب هديب ورئيس جامعتها لطفى دويدار مع أعضاء مجلس الفنون والاداب وعدد كبير من الادباء والفنانين .

بدأ الحفل بتلاوة للقرآن الكريم ثم ألقى د. رشاد رشدى مدير أكاديمية الفنون كلمة قال فيها :

لاشك أن الفن من أبرز معالم الحضارة ومقوماتها وأن الدور الذى يقوم به اخطر وأهم مما قد يتصور الكثير فهو يشكل وجداننا ويحرر ارادتنا ويوجه سلوكنا وقد ساهم الرواد الاربعة فى تفجير ينابيع الخير بداخل كل منا .

ثم القى يوسف وهبى نيابة عن المحتفى بهم وارتجل بصوته الجهورى المجلجل كلمة انسانية تدافعت الاكف تصفق مرارا له وهو يحيى الرئيس السادات الذى عبر بالفن وبالفكر وبالادب من ظلمة ما كان يعانيه الفنان قديما مما يتخيله الاباء والاجداد من مروق عن المألوف فاذا بالفنان يصبح الان فخرا لذويه اذا نجح ثم هتف يوسف وهبى «اين أنت يا أبى ؟» حتى ترى الان ابنك الذى لفظته لبعض الحين . أين أنت حتى تفخر بى والقائد العظيم يهدينى درجة الدكتوراه ؟

قال يوسف وهبى : بالامس يازعيمى ورئيسى وقائدى كنت على الفراش عندما تكرم السيد يوسف السباعى وحدثنى تليفونيا ليبلغنى هذا الخبر العظيم فركعت الى الله ورفعت يداى الى السماء وقلت يارب قونى لاستطيع أن أذهب وأحمل هامتى أمام هذا القائد العظيم .

سيدى الرئيس .. لقد حولت خشبة المسرح الى المنبر ، وكنا فى الماضى نخاف من كلمة ممثل وكلمة ممثل كانوا يطلقون عليها كلمة مشخص وكلمة مشخص كانت سبة ، وكانت عائلاتنا لا ترضى أبدا لان يكون أحد أولادهم فى زمرة الفنانين أو الادباء أو الشعراء و الممثلين أما اليوم منذ ان بدأ فجر الثورة فنحن الان نرى الفن فى كل مكان

سيدى الرئيس .. لقد تسرب الرواد من قبلنا وطردوا من أوطانهم وكان منهم بيرم التونسى ابن هذا البلد الذى ذهب الى باريس يتضور من الجوع وكان القليل منهم أمثال سلامة حجازى الذى لم نجد له ثمن الكفن وكان عبد الرحمن رشدى الذى فصل من قائمة المحامين وكان محمد تيمور الذى رفض أن يكون فى القصر الملكى وكان .. وكان من هؤلاء الذين تعذبوا .. ثم جئنا نسير بعدهم وبعد خمسين عاما من كفاح متواصل مرير راينا شاطىء الامان ورأينا القائد العظيم الذى ينير لنا الطريق .

سيدى الرئيس العظيم .. انك لم تكتف بأن قدمت جنودك للنصر فى ٦ أكتوبر بل نقلت المسرح والفن أيضا الى ٦ أكتوبر آخر والى منبر الجامعات والاساتذة . انها كلمة يقولها فؤادى ولم أعدها فهى صادرة من اعماق قلبى .

ثم وقف يوسف السباعى وزير الثقافة وألقى كلمة حيا فيها الرئيس السادات بادم الادباء والفنانين على ما قدمه لهم .

١٥٨١٩

وأضاف « ووسط هذا الرصيد الضخم الذى نعمل به ومن أجله تنبت قدرات رائدة تتشع بالنور الحضارى وتشكل منابع وروافد تثرى ثقافتنا التى كانت وما زالت أغنى منابع وروافد الحضارة الانسانية .

وكما آمنت بالرصيد الانسانى الذى تملكه آمنت بتلك القدرات المشرقة وعملت على توفير كل سبل اثرائها ورعايتها وتأمينها ومنحها الفرصة الكاملة للابداع والحرية التامة للانطلاق .

واليوم تضيف الى كل ما قمت به من أجل هذه الينابيع المتدفقة ، من أجل الادباء والفنانين الذين رعيتهم وأمنتهم فضلا جديدا بتكريم أربعة من رواد النهضة الادبية والفنية فى عصرنا الحديث » .

□ فى جهد ومشقة صعد يوسف وهبى الى المنصة ليلقى كلمته وهنا يرتكن الى ذراع صديق يعاونه فى صعود الدرجات الى المنصة .